

(2) تفسير الآيات 58 - 78 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والى مدین اخاهم شعيبا - 00:00:00

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره قد جاءتكم بینة من ربكم فانفوا الكيل والمیزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين - 00:00:32

ولا تقدعوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبیل الله من امن به وتبغونها عوجا فكثركم كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفه منكم امنوا بالذی ارسلت وطائفه لم يؤمنوا فاصبروا - 00:01:11

فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر الله عز وجل قصة لوط مع قومه وما اوقعه بالمكذبين به من انواع العذاب - 00:01:58

شرع هنا في ذكر قصة شعيب عليه السلام مع قومه وكانوا يسكنون الارض المعروفة باسمهم قرب معان من اطراف الشام مما يلي ارض الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط المعروفة باسم البحر الميت - 00:02:25

على طريق يسلكه العرب في اسفارهم الى الشام. كما انها على طريق يسلكه المسافرون بين مصر والشام والحجاج بالقرب من من خليج العقبة والظاهر انهم كانوا بعد هلاك قوم لوط بزمان غير بعيد - 00:02:43

كما انه كما ان ارضهم غير بعيدة من قرى قوم لوط عليه السلام كما يرشد الى ذلك قوله عز وجل فيما قال شعيب لقومه وما قوم لوط منكم بعيد كما قرن عز وجل قصته وذكره بقصة لوط وذكره في سورة الاعراف هنا. وفي سورة هود - 00:03:01

وفي سورة الشعرا وفی سورة العنكبوت وفي سورة الحجر وفي سورة التوبة وفي سورة قاف وقد وصف شعيب عليه السلام بانه خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان قومه اهل مدین کفارا وكانوا يقطعون السبيل - 00:03:23

ويخيفون المارة وكانوا يعبدون مع الله الة اخرى منها الايكة وهي شجرة او غية تنبت السدر والاراك. كما فكأنوا من اسوأ الناس معاملة وتعديا على الاموال يطففون في المكيال والمیزان ويبخسون الناس اشياءهم ويفسدون - 00:03:44

في الارض بعد اصلاحها وقد سماهم الله عز وجل مدین باسم قبيلتهم. سماهم الله عز وجل مدین باسم قبيلتهم كما وصفهم بانهم اصحاب الايكة وقد توهם بعض الناس توهם بعض الناس فزعم ان شعيبا ارسل الى امتيين هما مدین واصحاب الايک. هما مدین واصحاب الايكة - 00:04:04

وهذا قول مردود وفهم غير سديد. فان مدینهم اصحاب الايكة وانما قال عز وجل والى مدینة اخاهم شعيبان وقال في اصحاب الايكة اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانه لما ذكر مدین وشعيب - 00:04:31

في نسبها قال اخوهم ولكنه لما ذكر اصحاب الايكة وشعيب غير مشارك لهم في ايكتهم قال اذ قال لهم ولم يقل اخوهم وهم هم وهي اشارة بالغية وجملة الاوصاف التي وصف الله عز وجل بها اصحاب الايكة هي جملة الاوصاف التي وصف الله بها اهل مدین - 00:04:51

وفي قوله عز وجل والى مدین اخاهم شعيبا اي ولقد ارسلنا الى مدین اخاهم شعيبا وقوله عز وجل قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قد جاءتكم بینة من ربكم تنبیه على تأکید - 00:05:15

ان اهم وظائف الانبياء والمرسلين هي الدعوة الى اخلاص العبادة لله وحده. وان الله عز وجل يؤيد رسليه التي يؤمن على مثلها البشر.

وقوله تبارك وتعالى واوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم - 00:05:33

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ذلکم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقدعوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به. وتبغونها عوجا. واذکروا اذ كنتم قليلا فکثركم - 00:05:54

وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين تنبیه على اهم الوصایا تنبیه على اهم الوصایا التي وصى بها شعیب صلی الله علیه وسلم قومه بعد بعد دعوتهم الى التوحید ومعنى قوله عز وجل فاوفوا الكيل والميزان اي اتموا للناس بالکيل الذي تکیلون به وبالوزن - 00:06:11

الذی تزنون به ولا تنقصوا المکیال والمیزان ولا تكونوا من المطففین. الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. وفي تقديم شعیب عليه السلام الوصیة بایفاء الكيل والمیزان. على بقیة وصایا - 00:06:38

بعد توصیاتهم بتوحید الله عز وجل تنبیه تنبیه للناس ليحترزوا من هذه الجریمة النکراء ذلك قال عز وجل ويل للمطففین الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنوهم - 00:06:58

هم يخسرون الا يظن اولئک انهم مبعوثون ليوم عظیم يوم يقوم الناس لرب العالمین ثم وصاهم الا يبخسوا الناس اشیائهم وان يترکوا الاسفاس في الارض والا يقطعوا الطريق والا يصدوا عن سبيل الله. وان يذکروا نعمة الله علیهم بتنمیتهم وتكثیرهم. وان يعتبروا بما حل بالمکذبین قبلهم من قوم - 00:07:18

او قوم هود او قوم صالح او قوم لوط وهم يعلمون ما حل بهم ومعنى قوله عز وجل ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي لا تظلموا الناس حقوقهم. ولا تنقصوهم منها شيئا ولا تخونوه فيها. وتأخذوها على وجه البخس وهو الظلم والنقص - 00:07:44

ويشمل ذلك تحريم الغصب والسرقة والرشوة والاستیلاء على حق الغیر بطريق الحیل والمخادعة كتعیین بالسلع والتزهید فيها ظلما. وقوله تبارك وتعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. اي ولا تعملوا في ارض الله بمعاصي - 00:08:04

قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. اي ولا تعملوا في ارض الله بمعاصيه. وقد بين الله تبارك وتعالى لكم ما احل وما حرم حيث بعث لكم رسولا منکم يرشدکم الى الصراط المستقیم. الذي يحفظ لكل ذي حق حقه. فلا تجوروا عن هذا الصراط - 00:08:24

ولا تعدلوا عن شریعة الله فان العدوان عن شریعة الله يظهر الفساد في الارض. وقوله عز وجل ذلکم خير لكم ان كنتم مؤمنین. قال ابن جریر رحمة الله ذلکم خير لكم. يقول هذا الذي ذکرت لكم وامرتمکم به - 00:08:45

من اخلاق العبادة لله وحده لا شریک له. وایفاء الناس حقوقهم من الكيل والمیزان. وترك الفساد في الارض خير لكم في عاجل واجل اخرتمکم عند الله يوم القيمة. ان كنتم مؤمنین يقول ان كنتم مصدقین فيما اقول لكم - 00:09:05

الیکم عن الله من امره ونهیه. انتهى ومعنى قوله عز وجل ولا تقدعوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا واذکروا اذ كنتم قليلا فکثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين - 00:09:25

ای ولا تجلسوا على الطرقات لتهذید المارة وتخویفهم وترویعهم وللصد عن سبیل الله بالبطش بالمؤمنین الذين صدقوا شعیبا علیهم السلام وانتم تحاولون الاعوجاج والعدول عن القصد. وترغبون في النهج المعوج وترکھون الصراط المستقیم. قال ابن جریر - 00:09:45

الله وقوله واذکروا اذ كنتم قليلا فکثركم يذکرهم شعیب نعمة الله عنده بان کثر جماعتهم بعد بعد ان كانوا قليلا عددهم. وان رفعهم من الذلة والخساسة. يقول لهم فاشکروا الله الذي انعم علیکم بذلك. واحلصوا - 00:10:05

له العبادة واتقوا عقوبته بالطاعة واحذروا نقمته بترك المعصیة. وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. يقول انظروا ما نزل بمن كان قبلکم من الامم حين عاتوا على ربهم وعصوا رسوله من المثلات والنقمات. وكيف وجدوا عقی عصیانهم ایاه - 00:10:25

الم بھلک بعضهم غرقا بالطوفان وبعضاهم رجما بالحجارة وبعضاهم بالصیحة والافساد في هذا الموضع والافساد في هذا الموضع معناه معصیة الله معناه معصیة الله. انتهى وقوله عز وجل وان كانت طائفة منکم امنوا بالذی ارسل - 00:10:45

به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بیننا وهو خیر الحاکمین وعد ووعید وترغیب وترھیب وبيان لما القی الله عز وجل في قلب شعیب علیه السلام من في انتصار الله عز وجل للمؤمنین وانزال عقوبته باعذائه الكافرین وتسليمة للمؤمنین وتنبیت -

ومعنى قوله عز وجل وان كانت طائفة منكم امنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله لنا وهو خير الحاكمين اي وان كان فريق منكم يا اهل مدينة قد صدقونى - 00:11:32

وامنوا بما ارسلني الله عز وجل به. وفريق منكم قد كفر بي ولم يصدقني فيما ارسلني الله عز وجل به. فانتظروا حتى يفصل الله بين الفريقيين فيعذ اولياءه ويذل اعداءه وهو خير الفاصلين. قال ابن جرير رحمه الله - 00:11:48

القول في تأويل قوله وان كانت طائفة منكم امنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. قال ابو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره وان كانت طائفة منكم وان كانت جماعة منكم وفرقة - 00:12:08

امنوا يقولوا صدقوا بالذى ارسلت به من اخلاص العبادة لله. وترك معاصيه وظلم الناس وبخسهم في المكاييل والموازين فاتبعونى على ذلك وطائفة لم يؤمنوا يقول وجماعة اخرى لم يصدقوا بذلك ولم يتبعونى عليه فاصبروا حتى يحكم - 00:12:28

الله بيننا يقول فاحتبسوا على قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم وهو خير الفاصلين. يقول والله خير من واعدل من يقضي لانه لا يقع في حكمه ميل الى احد ولا محاباة لاحد انتهى - 00:12:48

وقد ذكر الله تبارك وتعالى في مقامات من كتابه الكريم ان شعيبا عليه السلام بين لقومه انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا ولا يطلب منهم عن نصيحته لهم عوضا - 00:13:07

وان قومهم وان قومه سخروا منه واستهزأوا به وبصلاته وقالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا كما قال الكفار لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والاخوانه الانبياء من قبله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:13:23

وقد قالوا له يا شعيب اصلاتك تأمرك ان ندع عبادة الاوثان والاصنام التي عبدها اباونا من قبل مجيك لنا ودعوتكم ايها وهل صلاتك تقييد حريتنا في التصرف في اموالنا كيف نشاء من نهب او سلب او غصب او رشوة او تطفيف - 00:13:43

تلوا الميزان كنا قبل دعوتكم نظنك حليما رشيدا. وقد جهل هؤلاء وقد جهل هؤلاء ان رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم قد اتفق تدعوتهم على وجوب صيانة النفس والمال والعرض والعقل مع المحافظة على دين الله وتحليل ما احل وتحريم ما حرم وانه لا يحل - 00:14:04

لحاد ان يأخذ من مال غيره شيئا من غير طريق مشروع. وقد اجابهم شعيب عليه السلام بان الله تفضل عليه هداه الى هذا الدين الذي يسلك بهم صراط الله المستقيم. وان هذا رزق حسن. تفضل الله به على عباده وانه - 00:14:31

بهذا الدين وانه لن يخالفهم الى ما ينهاهم عنه ولا يريد لهم الا الخير والاصلاح ما استطاع. وان التوفيق بيد الله وحده يتوكى واليه ين Hib و مع بيانه الواضح ومع بيانه الواضح ودعوه المشرقة وفصاحة - 00:14:51

قالوا له قالوا له يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول. وانا لنراك فيما ضعيفا. ولو رحمتك لرجمناك وما انت علينا بعزيز ولا شك ان في هذا القصص ولا شك ان في هذا القصص من اخبار شعيب عليه السلام مع قومه تبنتها - 00:15:11

فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواساة للمؤمنين وتطيبها لخواطرهم على ما يلاقونه من اذى من المشركين ليستقر في نفوسهم ان نصر الله قريب. وان العاقبة الحسنة للمؤمنين. وان دائرة السوء على الكافرين. والى الحلقة التالية ان شاء الله - 00:15:33

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:16:03